



**الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للترشيد
للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية**

إعداد

أ/ عبدالفتاح عمر محمد سالم الجمل

أ.د/ شريف يحيى محمود فهمي

أ.د/ عادل رضوان عبد الرازق الهوارى

**قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية جامعة الأزهر
بالقاهرة**

الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للترشيد للقيم الثقافية المرتبطة

بتلوث البيئة الزراعية

عبدالفتاح عمر محمد سالم الجمل*، شريف يحيى محمود فهمي، عادل رضوان عبد
الرازق الهوارى

قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

*البريد الإلكتروني: abdefattahelgamel85@gmail.com

المستخلص:

استهدفت الدراسة اختبار فاعلية برنامج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي، مستخدماً الترشيد للقيم الثقافية من خلال؛ المحافظة على البيئة الزراعية من مخاطر التلوث، وكذا الترشيد للقيم الثقافية من خلال المشاركة الفعلية للمزارعين في الحد من تلوث البيئة الزراعية، وتصنف الدراسة الحالية ضمن بحوث تقدير عائد التدخل المهني، لذا اعتمدت الدراسة الميدانية الجمع بين منهج دراسة الحالة والتصميم التجريبي الذي يستخدم القياس (القبلي- البعدي) باستخدام نموذج المجموعة الواحدة لمجتمع الدراسة البشرى الذي يتكون من عينة من المزارعين التابعين للجمعية التعاونية الزراعية بمدينة قها وعددهم (36) مزارع وفقاً لشروط معينة، ومن خلال؛ المزج بين التحليل الكمي والكيفي أظهرت نتائج الدراسة قبول الفرض الرئيس الأول والمتمثل في " توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني والترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي "، كما أظهرت نتائج الدراسة قبول الفرض الرئيس الثاني والمتمثل في "توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني وقيم المشاركة الفعلية في حماية البيئة الزراعية".

الكلمات المفتاحية: الممارسة العامة، الخدمة الاجتماعية، ترشيد للقيم الثقافية، تلوث البيئة الزراعية.



Public Practice in Social Work to Rationalize the Cultural Values Related to the Pollution of the Agricultural Environment

Abd El-Fattah Omar Mohammad Salem Al-Gamal*, Shereef yahia, Adel radwan.

Social Work and Community Development Department, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

*Email: abdelfattahelgamel85@gmail.com

ABSTRACT:

The current study aimed at Examining the effectiveness of the general practice program in social work in activating the cultural values associated with the agricultural environment pollution in the rural community activating the cultural values via protecting the agricultural environment from pollution risks and through the actual participation of farmers in reducing pollution of the agricultural environment. The current study is considered a professional intervention return assessment study, so the field study adopted a combination of a case study approach and the experimental design that uses (pre-post) measurement using the one-group model. The participants of the current study were (36) farmers in Qaha city. The study results revealed that there was a statistically significant correlation between the occupational intervention and the activation of cultural values associated with agricultural environment pollution in rural society. Furthermore, there was a statistically significant correlation between the occupational intervention and the values of the agricultural environment conservation. Finally, there was a statistically significant correlation between the occupational intervention and the values of actual participation in protecting the agricultural environment.

Keywords: public practice, social service, rationalization of cultural values, pollution of the agricultural environment.

أولاً: مقدمة الدراسة:

تعتبر قضية التنمية في الوقت الراهن من أهم القضايا التي يزداد الاهتمام بها، حيث يعتبر الإنسان هو العنصر الايجابي والفعال فيها، فهو غاية عملية التنمية ووسيلتها، وغرض التنمية تحقيق الارتقاء والتقدم لجميع أفراد المجتمع في شتى مجالات الحياة، وذلك من خلال؛ إجراء تغييرات في البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتعتمد التنمية في تحقيق هذه التغييرات على مشاركة المواطنين مشاركة ايجابية وجادة.

من ثم تعد جهود التنمية من الوسائل التي تعمل على إيجاد علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة، فهي تنمية للإنسان واتجاهاته وسلوكياته ليستخدم البيئة استخداماً راشداً، ومع أهمية موضوع التنمية والبيئة أو ما يعرف بالتنمية البيئية، إلا أنه لم يحظى بالاهتمام الكافي وبالرغم من أهمية وضرورة التنمية للبيئة إلا أنها ما زالت هناك بعض الآراء التي ترى أن التنمية لها آثاراً سلبية على البيئة.

لذا فإن قضية حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث أصبحت من أهم القضايا التي تشغل اهتمام المجتمع بأكمله في الوقت الراهن لماله من آثار سلبية وخطيرة على صحة الإنسان والكائنات الحية الموجودة على وجه الأرض، ومع الزيادة السريعة في معدل نمو السكان الذي يزيد من الضغط على الموارد والبطء في ارتفاع مستويات المعيشة وتزايد الزحف العمراني الذي تتعدم فيه مرافق البنية الأساسية، مما يؤدي إلى تلوث البيئة الزراعية وتفاقم المشكلات المرتبطة بالجوانب الصحية والبيئية.

وبما تتضمنه مهنة الخدمة الاجتماعية من طرق عديدة لها أساليبها ووسائلها الفنية لمواجهة الحاجات الإنسانية، فقد أصبحت اليوم مسئولة أكثر المهن عن التدخل في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها، وذلك لأنها تهدف إلى إحداث التغييرات الاجتماعية في المجتمع وتسعى بكل ما تستند إليه من أساليب ومناهج ونظريات ونماذج علمية متخصصة مستمدة من العلوم الاجتماعية في التعامل مع قضايا حماية البيئة في إطار ثقافة المجتمع وقيمه، مما يساعد على مواجهة المشكلات البيئية المختلفة.

وفي هذا السياق توجد عدة دراسات ذات علاقة مباشرة بمشكلة الدراسة الحالية، حيث ثمة تأكيد لواقعية ملاحظة الباحث ومستفيداً بالاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث المرتبطة بموضوع الدراسة، مما ساهم في صياغة المشكلة البحثية المرتبطة بموضوع الدراسة، ومن هذه الدراسات ما يلي:

- 1- دراسة (محمد السيد أبو المجد عامر: 1994م) (1) أكدت على أن أهم أدوار الأهالي تتمثل في مواجهة مشكلات التلوث من خلال؛ المشاركة في التوعية البيئية وفي المشروعات الخاصة بحماية البيئة.
- 2- دراسة (أحمد حسني إبراهيم: 1998م) (2) أكدت على أن الأجهزة العاملة في مجال حماية لبيئة تقدم مجموعة من البرامج والجهود التي تسعى إلى حماية البيئة ولكنها تحتاج لزيادة فاعليتها، وأشارت لأهمية تواجده المهنة في الأجهزة والهيئات والجمعيات العاملة في البيئة لتنميتها ومساعدتها على تحقيق أهداف المهنة بها.
- 3- دراسة (ساكو Sakiko:2002) (3) أكدت على أن هناك أبعاد لتحقيق تنمية المسؤولية الاجتماعية ومنها إعداد وتأهيل أفراد المجتمع للمشاركة في الأنشطة البيئية المختلفة في المجتمع الريفي.
- 4- دراسة (محمد نبيل سعيد سالم: 2004م) (4) أكدت على أن من المعوقات التي تواجه سياسات حماية البيئة، وضعف المشاركة الشعبية في صنع سياسة حماية البيئة، وضعف الوعي البيئي لدى بعض فئات المجتمع، وضعف المخصصات المالية بوزارة البيئة، وعدم الانضباط في العمل بالمؤسسات الأهلية والحكومية العاملة في مجال حماية البيئة.
- 5- دراسة (لونرد Leonard: 2004) (5) أكدت على ضرورة الربط بين المتغيرات فيما يتصل بالتعامل مع قضية البيئة ومشكلاتها، كالربط بين استخدام أحد التكنيكات في طريقة خدمة الجماعة وبين تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، أو الربط بين المعسكرات والتنمية البيئية، أو ممارسة برنامج وتنمية الوعي البيئي.
- 6- دراسة (جون ديفيد John David: 2006) (6) أكدت على ضرورة تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد واكسابهم القيم والمعارف والمواقف الإيجابية لحماية البيئة مع تحمل المسؤولية والالتزام نحو بيئتهم المحلية.
- 7- دراسة (تهانى نبوي مصطفى السيد: 2007م) (7) أثبتت تعدد مصادر المعلومات عن التلوث وأثبتت أيضاً وجود متغيرات ديموجرافية وفيزيائية واقتصادية وثقافية وإدارية مرتبطة بتلوث البيئة الصناعية، وأثبتت أيضاً وجود آثار اقتصادية لتلوث البيئة ووجود تأثير للتلوث على صحة الإنسان.

8- دراسة (محمد الدمرداش أبو الفتوح: 2009م) (8) أثبتت أن برنامج التدخل المهني باستخدام طريقة تنظيم المجتمع يؤدي إلى مساعدة قيادات وأجهزة المجتمع المحلي المعنية بشئون البيئة على مواجهة مشكلات المخلفات البيئية، كما أكدت الدراسة على أهمية الدورات التدريبية التي تخص تدوير المخلفات الزراعية وخاصة قش الأرز .

9- دراسة (محمود عبد الجواد محمد: 2012م) (9) أشارت إلى ضرورة الاهتمام بالمحافظة على المساحات الخضراء للتقليل من التلوث البيئي، والعمل على توعية الناس بأضرار القمامة، والاهتمام بحضور الندوات واللقاءات الخاصة بالتوعية البيئية، والمساهمة في ردم البرك والمستنقعات بالمنطقة.

10- دراسة (حسن مهران عبد الغفار: 2014م) (10) أكدت ضعف إدراك الدعاة لقضايا البيئة في العصر الحديث، وأهمية دورهم في مجال البيئة، وكذلك ضعف إدراكهم للمهام التي يمكن أن يسهموا بها في مجال البيئة، وكذا دورهم الفعلي في مجال البيئة، وأكد الدعاة على وجود معوقات تحد من دورهم في تنمية وعي المجتمع بالبيئة.

11- دراسة (أحمد عبد اللطيف أحمد أبو عيطه: 2015م) (11) أكدت وجهة نظر الفلاحين في قلة إسهام الجمعية الزراعية في الاستفادة من المخلفات الزراعية، وكذا عدم الاستخدام الأمثل للمبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية، وقلة إسهام الجمعية في إمداد الفلاحين بالآلات والمعدات الزراعية الحديثة، كما أكدت على قلة إسهام الجمعية في تقوية المشاركة المجتمعية من خلال؛ اللقاءات والاجتماعات والندوات التثقيفية زراعية.

12- دراسة (أيمن حسن محمد حسن: 2017م) (12) أوصت باستثارة سكان المجتمع للمشاركة في دعم المشروعات البيئية، والتخطيط لمشروعات وبرامج بيئية تحقق أكثر من هدف كالمحافظة على البيئة، وأشارت الدراسة إلى إرشاد الأهالي بالطرق السليمة للتخلص من القمامة.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

من خلال؛ الدراسات السابقة واستخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة في المجتمع الزراعي لذي ينتمي إليه الباحث تبين أن مشكلة تلوث البيئة الزراعية في هذا المجتمع ما زالت ماثلة ومن أهم مظاهر ذلك لمخلفات الزراعية مثل (قش الأرز - حطب القطن - حطب الذرة... وغير ذلك) من المحاصيل التي يوجد لها مخلفات ويتخلصون منها بطريقة غير آمنة، إما بالتخزين على حافة الترع والمصارف ويؤدي ذلك إلى تكاثر الحشرات الضارة التي تضر الإنسان والنبات، وإما بحرق هذه المخلفات والذي قد يؤدي إلى كوارث بيئية متنوعة قام على دراستها بحوث علمية ودراسات متخصصة في هذا الشأن، وكذلك حرق

المادة العضوية بالطبقة السطحية للتربة والتي قد تتسبب في خفض خصوبة التربة وتكون غير صالحة للزراعة كما يرى المتخصصون في هذا الشأن، وفي كلتا الحالتين يؤدي هذا السلوك إلى تحقيق تلوث البيئة الزراعية، وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

كيف يمكن استخدام منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- 1- اختبار فاعلية برنامج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي.
- 2- الترشيد للقيم الثقافية من خلال المحافظة على البيئة الزراعية من مخاطر التلوث.
- 3- الترشيد للقيم الثقافية من خلال المشاركة الفعلية للمزارعين في الحد من تلوث البيئة الزراعية.

رابعاً: فروض الدراسة:

- 1- توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني والترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي.
- أ - توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني وقيم المحافظة على البيئة الزراعية.
- ب - توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني وقيم المشاركة الفعلية في حماية البيئة الزراعية.

خامساً: أهمية الدراسة:

- 1- محاولة بناء تراث نظري يفيد القائمين على الإرشاد الزراعي والبيئي وتوجههم إلى الأسباب التي تدعو إلى الحماية البيئية.

2- قد يحتل هذا البحث أهمية خاصة في التخفيف من حدة مشكلات البيئة الزراعية عن طريق إعادة الترشيد القيمي للاهتمام بالبيئة الزراعية موضوع البحث ومن ثم فإن هذا يمثل أهمية مهنية وعلمية لموضوع الدراسة.

3 التخفيف من حدة تدخل الإنسان في الإساءة للبيئة الزراعية عن طريق بناء مقومات قيمية تساعد على مقاومة هذا التدخل.

4- محاولة وضع إطار تصوري للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية قد يثري الجانب المعرفي والنظري في المجال الزراعي خاصة في ظل ندرة الاهتمامات بالمجال الزراعي من الناحية الاجتماعية.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم التدخل المهني: هو عبارة عن الجهود والأنشطة التي يقوم بها الباحث مع المزارعين بهدف تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم في مواجهة مشكلات المخلفات الزراعية.

2- مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية: هي الأداء المهني أو الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي على مستوى وحدات الممارسة العامة وهي:-

أ- وحدات المايكرو: وهي الوحدات الصغرى والمتمثلة في الفرد.

ب- وحدات الميزو: وهي وحدات الجوار الصغرى وهي كل ما يحيط بوحدات المايكرو وقد تتمثل الفرد مثل الأنشطة.

ج- وحدات الاكزو: وهي وحدات الجوار الكبرى والمتمثلة في المجتمع المحلي.

د- وحدات الماكرو: وهي الوحدات العظمى والمتمثلة في المجتمع القومي أو العالمي.

3- مفهوم القيم الثقافية: هو تعتبر قيمة من قيم الخدمة الاجتماعية وهي ارتباط بين الفرد والبيئة تسعى إلى تعديل السلوك الإنساني مما يترتب عليه نتائج ايجابية تحتم على كل فرد ضرورة الالتزام بها بهدف التقليل من الآثار المترتبة على وجود المخلفات الزراعية.

4- مفهوم تلوث البيئة الزراعية: هو كل تغير يؤدي إلى إفساد خصائص البيئة الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالكائنات الحية عن طريق حرق المخلفات الزراعية وما ينتج عنه من آثار سلبية على الإنسان والبيئة.

5- مفهوم المجتمع الريفي: هو مساحة جغرافية محددة يشغل غالبية سكانها بالزراعة وتتوارث مجموعة من القيم والتي يطلق عليها القيم والعادات الريفية وتتمثل في مجموعة

من الاعتقادات التي توارثتها الأجيال من جيل إلى جيل وهي تحمل معتقدات وسلوكيات ايجابية كما تحمل معتقدات وسلوكيات سلبية.

سابعاً: الموجهات النظرية: تعتمد الدراسة الحالية على منظور النسق الأيكولوجية:

أوجه الاستفادة من المنظور الأيكولوجي في الدراسة الحالية:-

- 1- تحديد بناءات القوة بالجمعية التعاونية من قيادات شعبية - قيادات تنفيذية - قيادات سياسية ومدى تأثير هذه البناءات على البيئة الزراعية بالمجتمع الريفي.
- 2- تحديد أسلوب المشكلات المرتبطة بالبيئة الزراعية ونوعية هذه المشكلات وتاريخ ظهورها في المجتمع الريفي.
- 3- تحديد الجوانب التي يمكن التركيز عليها في البيئة الزراعية لمواجهة مشكلات حرق المخلفات الزراعية وما ينتج عنها من أضرار للمجتمع بأكمله.

طرق الخدمة الاجتماعية ودورها في التوعية من تلوث البيئة الزراعية:

يمكن أن يكون لطرق الخدمة الاجتماعية الأساسية وهي طريقة خدمة الفرد، وطريقة خدمة الجماعة، وطريقة تنظيم المجتمع، والتخطيط الاجتماعي أدواراً مهمة في مواجهة تلوث البيئة الزراعية وحمايتها من الأضرار والمشكلات البيئية التي تعاني منها والتي يمكن أن تواجهها مستقبلاً، وبناءً على ما سبق يمكن عرض طرق الخدمة الاجتماعية في التوعية من تلوث البيئة الزراعية فيما يلي:-

1- خدمة الفرد والتوعية من تلوث البيئة الزراعية لدى المزارعين:- (13)

- أ - المساهمة في توعية المزارعين بالمحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث.
- ب - دراسة وتشخيص وعلاج أسباب ودوافع السلوك السلبي للمزارعين تجاه البيئة والتغلب على هذه الأسباب والدوافع.
- ج - العمل على تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة الريفية.
- د - المساهمة في توجيه المزارعين لتبني قيم إيجابية تجاه البيئة الريفية ومواردها.

- هـ - المساهمة في التخلص من العادات الفردية التي تسهم في تلوث البيئة الزراعية مثل حرق المخلفات الزراعية واستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية والتبول والتبرز في المياه وإلقاء القمامة ومخلفات الإنسان والحيوان في الشوارع والترع والمصارف.
- و - التوجيه والتبصير بالتنشئة الاجتماعية الإيجابية والتي منها المحافظة على النظافة الشخصية والبيئة العامة والتي تنعكس على البيئة بصورة إيجابية.
- ز - الاستفادة من امكانيات المزارعين في حماية البيئة الزراعية من حرق المخلفات الزراعية.
- ح - تدعيم العلاقة بين الاخصائي الاجتماعي والمزارعين لتبادل الأفكار بصورة تسمح بتحقيق أهداف علمية أو عملية تختص بحماية البيئة الزراعية من التلوث.
- ط - استخدام المقابلات الفردية والجماعية في التوعية بأمر البيئة الزراعية وأضرار تلوثها وحمايتها.
- ي - الاستفادة من مبادئ طريقة خدمة الفرد المهنية في التعامل مع الأفراد من أجل حماية البيئة الزراعية.

2- خدمة الجماعة والتوعية من تلوث البيئة الزراعية لدى المزارعين:- (14)

- أ - يمكن الاستفادة من مبادئ خدمة الجماعة مثل مبدأ تكوين الجماعة، ومبدأ الأهداف المعينة، ومبدأ استغلال الموارد مع المزارعين وتوجيههم بما يعود بالنفع على البيئة الزراعية وكيفية المحافظة عليها.
- ب - الاستفادة من المزارعين في المجتمع الريفي في تغيير سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم تجاه البيئة ومواردها خاصة وأن المجتمع الريفي يعاني من انتشار اتجاهات سلبية تحتاج إلى تعديل أو تغيير والتي منها التواكل، والتعصب للجماعة، والتمسك بالعادات والتقاليد البالية.
- ج - الاستفادة من بعض مهارات الاخصائي الاجتماعي وتوظيفها بما يؤدي إلى حماية البيئة الزراعية وكيفية العناية بها.
- د - الاستفادة من مداخل خدمة الجماعة في مواجهة مشكلات البيئة الزراعية والتي منها مشكلة التلوث البيئي وخاصة المدخل التنظيمي البيئي.
- هـ - يمكن أن تفيد خدمة الجماعة في تكوين جماعات بين المزارعين في القرى والمدن بغرض التوعية والاهتمام بالبيئة الزراعية، وتنمية السلوك واستخدام الأنشطة الجماعية في حماية البيئة ومواجهة التلوث ومشاكل البيئة الزراعية.

و - يمكن الاستعانة بالمسابقات بين المزارعين في موضوعات تدور حول الإهتمام بالبيئة الزراعية ومصادرها ومواردها وحمايتها من التلوث.

ز - الاستعانة بأنشطة المعسكرات في خدمة البيئة وحمايتها وتنمية شعور الولاء والانتماء للبيئة الزراعية والمشاركة في حلولها.

ح - الاستفادة من المناقشات والاجتماعات للمزارعين في التوعية البيئية والتعريف بالبيئة الزراعية وكيفية التعامل مع مشكلات تلوث البيئة الزراعية.

3- تنظيم المجتمع والتوعية من تلوث البيئة الزراعية لدى المزارعين: - (15)

أ - يمكن الاستفادة في ضوء الهدف العام لطريقة تنظيم المجتمع في المساهمة في إشباع حاجات المجتمع وحل مشكلاته البيئية وتحسين أحواله الاجتماعية والثقافية والبيئية.

ب - المساعدة في التنسيق بين مختلف الهيئات والمنظمات القائمة في البيئة سواء كانت أهلية أم حكومية وكذا مختلف الفئات والمستويات بما يحقق أهدافها خاصة ما يتعلق منها بحماية البيئة والمحافظة عليها.

ج - تشجيع المسؤولين على القيام بخدمات جديدة يكون هدفها المباشر أو غير المباشر حماية البيئة، وكذلك بذل الجهود لرفع مستويات هذه الخدمات أو تطويرها، والتي تؤدي عن طريق الهيئات الحكومية والأهلية.

د - تنمية روح الولاء والانتماء لدى المزارعين بما يسهم في المشاركة في مشاريع وبرامج تحسين البيئة وحمايتها.

هـ - إتاحة الفرصة لاكتشاف القادة في البيئة المحلية والتي تحمل تبعية التصدي لمشكلات وقضايا البيئة وكيفية التعامل معها.

و - المساهمة في تعديل وتغيير القيم والاتجاهات السلبية تجاه البيئة.

ز - يمكن الاستفادة من المبادئ والأسس المهنية لتنظيم المجتمع، وذلك من خلال حق المجتمع في تقرير مصيره، واختيار حلول لمشكلاته البيئية واستئثار المزارعين تجاه مشكلاتهم البيئية والاعتماد على الحلول الذاتية في مواجهة مشكلات البيئة والتخطيط لهذه المشكلات.

ح - دور الطريقة في ضوء الوسائل المستخدمة في تنظيم المجتمع، كما يمكن أن تشارك بدور مهم في حماية البيئة من التلوث والتوعية بمشكلات البيئة وحلولها وأضرارها وآثارها

من خلال المقابلات مع القيادات الشعبية والتنفيذية في المجتمع، والزيارات والمناقشات والاجتماعات على المستوى القومي والمحلي والريفي، والمؤتمرات والندوات التي تهتم بقضايا البيئة ومشكلاتها.

4- التخطيط الاجتماعي والتوعية من تلوث البيئة الزراعية لدى المزارعين:- (16)

- أ - الاستفادة من مبادئ التخطيط على المستوى القومي المحلي للبيئة الزراعية والتي تفيد كثيراً في مجال حماية البيئة الزراعية مثل الواقعية والشمول والتكامل والمرونة والتعاون والتنسيق والتقدمية ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية عند التخطيط للبيئة الريفية.
- ب - المساهمة في وضع السياسة التخطيطية للبيئة الزراعية وسياسة مواجهة مشكلات البيئة الزراعية وخاصة مشكلة التلوث البيئي واستنزاف الموارد المادية والبشرية للبيئة.
- ج - دور التخطيط الاجتماعي وأخذه في الاعتبار أثناء التخطيط لتنمية البيئة الزراعية والبعد البيئي للريف وسكانه وثقافته وعمله وظروفه البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- د - الإسهام في تحديد الاحتياجات الضرورية للبيئة الزراعية والإسهام في إشباع بعضها.
- هـ - يفيد التخطيط الاجتماعي في مواجهة المشكلات البيئية التي ترتبط بالسلوك الإنساني في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة وضرر على البيئة.
- و - تعويد المزارعين على كيفية التعامل مع مشكلات البيئة بأسلوب علمي منظم وبعيداً عن الارتجال.
- ز - دور التخطيط الاجتماعي في الاستفادة من إمكانيات البيئة الزراعية المادية والمعنوية واستثمارها وتميئها بما يعود بالنفع على المزارعين.

الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الدراسة الميدانية:

نوع الدراسة: تصنف الدراسة الحالية ضمن بحوث تقدير عائد التدخل المهني.
المنهج المستخدم: تعتمد الدراسة الميدانية الجمع بين منهج دراسة الحالة والتصميم التجريبي الذي يستخدم القياس (القبلي - البعدي) باستخدام نموذج المجموعة الواحدة.

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: (البسيطة وبالمشاركة)

المقابلات: المجتمع البشري للدراسة المزارعين التابعين للجمعية التعاونية الزراعية.

استمارة قياس: كأداة لتحديد مواطن الضعف في معارف ومهارات برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث بيئة الزراعة في المجتمع الريفي لدى المجتمع البشري للدراسة من خلال عينة المزارعين التابعين للجمعية التعاونية الزراعية بناحية قها، وعددهم (36) من خلال؛ تطبيق القياس القبلي، ومن ثم تطبيق القياس البعدي لتحديد عائد التدخل المهني.

مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة المختلفة من الخطوات المنهجية المهمة، ولقد اتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسة هي المجال المكاني (الجغرافي)، والمجال البشري، والمجال الزمني، وقد تحددت المجالات الثلاثة لهذه الدراسة فيما يلي:-

1- المجال المكاني: (الجمعية التعاونية الزراعية بمدينة قها).

* أهم المبررات العلمية والمنهجية لاختيار المجال المكاني للدراسة كحالة:-

أ - تم اختيار الجمعية التعاونية الزراعية بناحية قها والتابعة لمحافظة القليوبية لأنها منطقة جغرافية تمثل بعداً وسطياً للمناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية على حد سواء، وكذلك على مستوى منطقة الوجه البحري بصفة خاصة وعلى المستوى القومي بصفة عامة، ومن ثم فقد تمثل هذه المنطقة خصائص المجتمع على المستوى القومي تمثيلاً صادقاً، ولذلك كان اللجوء إلى اختيار هذه المنطقة كحالة يجري عليها الدراسة فقد مثلت هذه الوسطية بعداً أساسياً قامت عليه الدراسة الميدانية.

ب- نظراً للتوسط الجغرافي والطبوغرافي لمنطقة الدراسة فقد ترتب على ذلك وسطية أيضاً في البناء الثقافي والاجتماعي والقيمي في مجتمع الدراسة، ويمثل ذلك أهمية خاصة بالنسبة لمعالجة مشكلة البحث التي تتعرض للترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي، ومن ثم كان اختيار هذا المجال المكاني ملائماً لطبيعة الدراسة ومتطلبات المعالجة المنهجية لمشكلة البحث.

ج - نظراً لأن الباحث ينتمي إلى هذه المنطقة فقد انتهت ملاحظته بالمشاركة إلى أهم الأضرار التي تقع على البيئة من حرق المخلفات الزراعية، حيث لوحظ أن هذه القضية تتطلب وعياً من جانب المزارعين وهو أكثر ظهوراً ووضوحاً في مجتمع الدراسة باعتبار أن الباحث معاش لهذه القضية بهذه المنطقة.

*** الحالة موضوع الدراسة:**

تحددت الحالة موضوع الدراسة في الجمعية التعاونية الزراعية بمدينة قها، ومدينة قها هي احدى مدن محافظة القليوبية، وهي تابعة لمركز طوخ، وهي مدينة قديمة منذ عهد الفراعنة حيث كانت تتبع مملكة اتريب وكان اسمها قهاور واطلق عليها قها فيما بعد، وهي مدينة زراعية صناعية وتقع المدينة بين طريق مصر اسكندرية الزراعي وطريق سكك حديد مصر الواصل بين القاهرة والاسكندرية على شكل مثلث وتبعد عن القاهرة 25 كم وتشتهر بزراعة الخضر والفاكهة.

وقد تكشف الملاحظة المباشرة عن أن هذه المدينة وسط المدن المجاورة تشتهر بصفة الكرم وقد توارثت هذه الصفة على مر الأجيال حيث تحتفى مدينة قها بالزائرين وتهتم بالغرباء وتقدر الضيوف القادمين إليها.

*** أما الجمعية التعاونية الزراعية بمدينة قها:**

أنشئت الجمعية التعاونية الزراعية سنة 1962م، وتتكون الجمعية التعاونية الزراعية بمدينة قها من طابق واحد يوجد به المبنى الاداري ويتكون من عدد (4) غرف موزعة كما يلي:-

أ - غرفة السيد المهندس/ مدير الجمعية التعاونية الزراعية.

ب - غرفة المهندسين الزراعيين.

ج - غرفة أمين المخازن والحسابات والخزينة.

د - غرفة الاجتماعات.

كما يوجد بها أيضاً عدد (8) مخازن للأسمدة وحوش كبير، ويوجد بها أيضاً جرار ماركة ناصر وحفار لتطهير الترع والمصارف، وموتور رش كبير سعة 600 لتر، ومكبس لقش الأرز.

*** اختصاصات الجمعية التعاونية الزراعية بمدينة قها:**

أ - توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي من أسمدة وتقاوي ومبيدات.

ب - تقوم بعمل ندوات زراعية خلال موسم الزراعة الصيفي والشتوي.

ج - تقوم برش المبيدات الزراعية الخاصة بالآفات والندواوي المتأخرة على أي نوع من المحصول.

- د - بحث التركيبات المحصولية للدورات الزراعية، ومتابعة تنفيذ الخطة التي يتفق عليها في إطار الخطة العامة للدولة في منطقة عمل الجمعية.
- هـ - تخطيط وتنفيذ المشروعات المحلية الانتاجية طبقاً لإمكانياتها الاقتصادية بما في ذلك مشروعات التصنيع الزراعي أو الانتاج الحيواني أو الصناعات الريفية واستصلاح الأراضي.
- و - المساهمة في تنظيم زراعة الأرض والنهوض بالزراعة وفقاً للأسس العلمية الحديثة وذلك بالتعاون مع أجهزة الدولة
- ز - الحصول على القروض من مختلف المصادر لتمويل مشروعاتها الانتاجية والخدمية اللازمة لها بصفتها الاعتبارية ولأعضائها الراغبين في التعامل معها وكل ذلك طبقاً للقواعد والضوابط والشروط التابعة للاتحة التنفيذية.
- ح - التوسع في المكنة الزراعية بتوفير الآلات الحديثة لمختلف العمليات وتدريب العاملين عليها وتنظيم ادارتها وتشغيلها وصيانتها بأسلوب اقتصادي سليم.
- ط - تحسين وسائل الري والصرف والتطهير الدوري للترع والمصارف وربط شبكات الصرف، وتقوم الجمعية الزراعية بالإشراف عليها.

2- المجال البشري:

- وقد تحدد المجتمع البشري للدراسة من خلال؛ عينة من المزارعين التابعين للجمعية التعاونية الزراعية بناحية قها، وعددهم (36) مزارع وفقاً للشروط التالية:-
- أ - أن يكون لديه حيازة بالجمعية التعاونية الزراعية بناحية قها.
- ب - أن يكون لديه حيازة لا تقل عن ثلاثة أفدنة ولا تزيد عن خمسة أفدنة.
- ج - أن يكون دائم الحضور في الجمعية التعاونية الزراعية.
- د - يقرأ ويكتب.
- وبعد التطبيق تم حذف (6) استمارات لوجود أخطاء بهن، فأصبحت العينة (30) مزارع.

3- المجال الزمني:- تحدد المجال الزمني للدراسة في الاتي:-

أ - الفترة الزمنية التي استغرقتها الإعداد للدراسة الميدانية وإعداد أدوات جمع البيانات اللازمة للدراسة فقد استغرقت ما يقرب من شهرين في الفترة من 2019/7/3م وحتى 2019/9/5م.

ب - الفترة الزمنية التي استغرقتها تطبيق برنامج التدخل المهني بجميع مراحل التمهيديّة، والتخطيطية، والتنفيذية، والتقويمية، وعرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وتقييم عائد التدخل المهني، وقد استغرقت هذه الفترة ما يقرب من خمسة أشهر وذلك في الفترة من 2019/10/2م وحتى 2020/3/12م.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق القياس القبلي والقياس البعدي على المجتمع البشري للدراسة، تم تفرغ المقياس باستخدام برنامج SPSS الإصدار التاسع عشر، وفي محاولة لإيجاد ثمة تكامل قد يمكن من خلاله؛ التوصل إلى تقييم موضوعي لعائد برنامج التدخل المهني، تم المزج بين التحليل الكمي للمعالجات الإحصائية وبين التحليل الكيفي لمنهج دراسة الحالة.

عرض النتائج العامة للدراسة واختبارات الفروض:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن قبول الفرض الرئيس والمتمثل في " توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني والترشيد للقيم الثقافية المرتبطة بتلوث البيئة الزراعية في المجتمع الريفي " .

يمكن مناقشة ذلك من خلال نتائج اختبارات الفروض الفرعية كالآتي:-

1- نتائج اختبارات الفرض الفرعي الأول والخاص بـ " توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني وقيم المحافظة على البيئة الزراعية " .

أثبتت نتائج الدراسة صحة نتائج الفرض الفرعي الأول حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخل المهني وقيم المحافظة على البيئة الزراعية، حيث اتضح من خلال التحليل الكمي أن التدخل المهني يساهم في الاهتمام بمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى التلوث البيئي بأنواعه بالنسبة لعينة الدراسة، وكذلك الاهتمام بحضور الدورات التدريبية والتي تخص تدوير المخلفات الزراعية، والاهتمام بمعرفة الجديد عن التخلص الآمن من المخلفات الزراعية، والاهتمام بحضور الاجتماعات التي تتناول مصادر تلوث التربة، والاهتمام بحضور الندوات التي تخص التوعية الزراعية، والاهتمام بقراءة الكتب التي تخص المحافظة

على البيئة، ومعرفة أن حرق المخلفات في التربة يؤدي إلى قلة كفاءتها في الزراعة، والاهتمام بمتابعة قضية حصة مصر في نهر النيل، والامتناع عن غسل الخضروات في مياه الترغ، والاهتمام بمشاهدة البرامج التي تتناول أسباب التلوث البيئي.

ويؤكد ذلك النتائج الإحصائية للفرض الأول فقد حصل المتوسط الحسابي في القياس القبلي على (46,166)، في حين كان المتوسط الحسابي للقياس البعدي (66,433).

2- نتائج اختبارات الفرض الفرعي الثاني والخاص بـ "توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين التدخل المهني وقيم المشاركة الفعلية في حماية البيئة الزراعية".

فقد أثبتت نتائج الدراسة صحة نتائج الفرض الفرعي الثاني، حيث اتضح من خلال التحليل الكمي أن برنامج التدخل المهني ساهم في المشاركة في تطهير الترغ التي يستخدمها المزارعين عينة الدراسة في الزراعة، كذلك المساعدة في ردم البرك والمستنقعات مع المزارعين، والمشاركة في حملات التوعية التي تخص ترشيد استخدام الماء، ارشاد الجيران بالطرق السليمة للتخلص من القمامة، والمشاركة في المشروعات البيئية التي تقلل من تلوث الهواء، والقيام بإلقاء القمامة في الصناديق الخاصة بها، والمشاركة في حملات التوعية الخاصة بالمحافظة على البيئة، معرفة الأساليب الحديثة للاستفادة من المخلفات الزراعية، والمشاركة في تنظيف الشوارع من أجل حماية البيئة من التلوث، والمشاركة في برامج المحافظة على البيئة، والمشاركة في حملات التوعية الخاصة بالتخلص من القمامة.

ويؤكد ذلك النتائج الإحصائية للفرض الثاني فقد حصل المتوسط الحسابي في القياس القبلي على (51,500)، في حين كان المتوسط الحسابي للقياس البعدي (57,033).

المراجع:

- محمد السيد أبو المجد عامر: مشكلات تلوث البيئة ودور المشاركة الشعبية في مواجهتها دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، 1994م.
- أحمد حسني إبراهيم: تقييم برامج حماية البيئة في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، الفيوم، جامعة القاهرة فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، 1998م.
- محمد نبيل سعد سالم: تحليل سياسات حماية البيئة في مصر في الفترة من 1993-1998م، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (16)، الجزء (1)، 2004م، ص ص 361-435.
- تهاني نبوي مصطفى السيد: مؤشرات تخطيطية من منظور الخدمة الاجتماعية في مواجهة بعض المتغيرات المرتبطة بتلوث البيئة الصناعية دراسة حالة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، 2007م.
- محمد الدمرداش أبو الفتوح: التدخل المهني باستخدام طريقة تنظيم المجتمع لمساعدة أجهزة المجتمع المحلي على مواجهة مشكلات المخلفات البيئية دراسة حالة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، 2009م.
- محمود عبد الجواد محمد: التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية المسؤولية البيئية لدى سكان المناطق العشوائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، 2012م.
- حسن مهران عبد الغفار: تقييم دور الدعاة في تنمية وعي المجتمع بالمشكلات البيئية دراسة ميدانية في مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، 2014م.
- أحمد عبد اللطيف أحمد أبو عيطه: دور منظمات التنمية المحلية في مواجهة بعض مشكلات العاملين بالقطاع الزراعي، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، 2015م.



أيمن حسن محمد حسن: تقويم جهود جهاز شئون البيئة في مواجهة بعض المشكلات البيئية في ضوء احتياجات المجتمع المحلي، رسالة ماجستير غير منشوره، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، 2017م.

محمد السيد أبو المجد عامر، تقديم علي ليلة: دور الخدمة الاجتماعية في حماية البيئة، الإسكندرية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، 2015م، ص ص 299-300.

محمد عامر أبو المجد ، تقديم علي ليلة: دور الخدمة الاجتماعية في حماية البيئة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996م، ص ص 226-227.

عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004م، ص ص 313-315.

Sakiko Fukuda: Operationalising amartya sen's ideas on capabilities, freedom and human rights,the shifting policy of human development approach, 2002

Leonard Ortolana: Environment regulation and impact assessment, N.Y, John Willy and sons, 2004.

John David: Environmental education, journal of personality and social psychology,2006